اللفظية وموقف السلف منهم(*)

د / عبد عايد مبارك وطبن العازمي

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

جامعة الكويت

الملخص:

يتناول البحث مسألة في باب العقائد الإسلامية والتي كثر فيها اللغظ واختلاف الآراء وهي القول بأن لفظي بالقرآن مخلوق، وقد جعلت عنوان البحث «اللفظية وموقف السلف منها»، وهدفت منه إلى تحقيق قول السلف في مسألة لفظي بالقرآن مخلوق.

وقد تناولته في مقدمة وثلاثة مباحث؛ فالمقدمة ذكرت فيها أهمية البحث وأسباب اختياره وإشكاليته وأهدافه وتساؤلاته ومنهجه وخطته، ثم تناولت في المبحث الأول أسباب الخلاف في مسألة لفظي بالقرآن مخلوق وغير مخلوق، ثم ذكرت في المبحث الثاني من نسب إليه القول بأن لفظي بالقرآن مخلوق ومن نسب إليه خلافه، ثم انتقلت إلى المبحث الثالث وذكرت فيه موقف السلف من مسألة اللفظية، ثم ذكرت أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

وقد توصلت من خلال بحث هذه المسألة إلى عدة نتائج منها: أن مسألة القول بأن لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق تفرعت عن مسألة القول بخلق القرآن، وأن مذهب سلف الأمة في المسألة هو رفض المقالتين، فقد حكموا على من قال "لفظي بالقرآن مخلوق"، أنه جهمي، وعلى من قال: "لفظي بالقرآن غير مخلوق" أنه مبتدع.

الكلمات المفتاحية: لفظي بالقرآن– خلق القرآن– السلف– موقف.

(*)**مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٣) أبريل ٢٠٢٤.**

Verbal and ancestral attitude

Abstract :

The research addresses an issue in Islamic doctrine, in which there is a lot of righteousness and divergence of opinion, namely, that the recitation or reading of the Quran out loud is viewed as form of creation.

The study investigates this matter in the introduction and three sections. The introduction states the importance of research, the reasons for its choice, the research problems, the objectives, the research questions, the approach and plan. In the first section, I address the reasons for the disagreement on the question of viewing the recitation or reading of the Quran out loud as a creation or not. In the second section, I mention those who attributed to the Quran this statement and those who disagree. In the third part, I move to the stance of our predecessors regarding this issue of verbality, and then mention the main findings and recommendations of this study.

In examining this issue, I have reached several conclusions, including: the question of saying that my recitation or reading of the Quran out loud is a creature or not has spun out of the statement that the Quran is created, and that the doctrine of the predecessors regarding this matter is rejecting the two statements, calling those who said that "the recitation or reading of the Quran out loud is a creation" to be "Jahmi," and those who said that their recitation or reading of the Quran is not a creation to be "mubtadi'" (heretic).

Keywords: recitation and reading of the Quran - creation - predecessors stance.

مقدمة

جاءت عقيدة التوحيد ظاهرة نقية كما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وبلغها لأصحابه رضوان الله عليهم، فلم نسمع عن اختلاف بين الصحابة في مسألة من أصول العقيدة الإسلامية، وإنما ظهر اللغط وكثر الكلام في مسائل العقائد لمَّا تمزقت الأمة الإسلامية، ودب التناحر بين أفرادها، فانبثقت عن هذه التناحرات والاختلافات عدة فرق ادّعت أنها على الجادة

وغيرها على خلافها، وأنهم على صواب فيما يعتقدون وغيرهم مخطئ، وأنهم الفرقة الناجية وغيرهم الضالون.

ومن المسائل التي اختلفت فيها هذه الفرق مسألة القول بخلق القرآن التي أطلقها المعتزلة مخالفين ما أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين، والتي تفرع عنها مسألة القول بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة أم غير مخلوقة، وهذا ما سأبينه في هذا البحث الذي بين أيدينا.

أولا: أسباب اختيار البحث:

١-**قال ابن قتيبة**[١]: "إنّ أهل السنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ"[٢]. وصار يحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة، وأهواء للنفوس، حصل بسبب ذلك نوع من الفرقة والفتنة، وحصل بين البخاري وبين محمد بن يحيى الذهلي في ذلك ما هو معروف، وصار قوم مع البخاري كمسلم بن الحجاج ونحوه، وقوم عليه كأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين وغيرهما[٣].

٢-**مسألة اللفظ بالقرآن:** قد اضطرب فيها أقوام لهم علم وفضل ودين وعقل، وجرت بسببها مخاصمات ومهاجرات في أهل الحديث.

ثانيا: إشكالية البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كثرة كلام الكثير من الفرق الإسلامية في القرون الأولى في مسألة خلق القرآن وما تفرع عنها من القول بأن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فأردت بيان تلك الإشكالية ومن قال بها ومحاولة إيجاد حل لها.

ثالثا: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل فيما يلي:

١- بيان أسباب الخلاف بين العلماء في مسألة القول بأن لفظي بالقرآن مخلوق.

٢- بيان العلماء الذين نسب إليهم القول بأن لفظي بالقرآن غير مخلوق.

٣- بيان العلماء الذين نسب إليهم القول بأن لفظي بالقرآن مخلوق.

٤- تحقيق مذهب السلف في المسالة.

رابعا: تساؤلات البحث:

ثمة عدة تساؤلات تُطرَح من خلال هذا البحث، يجد المطلع عليه أجوبتها، ومن تلك التساؤلات:

١- ما الأسباب التي جعلت العلماء يختلفون في مسألة لفظي بالقرآن مخلوق؟

٢- من الذي قال بأن لفظي بالقرآن غير مخلوق؟

٣- من الذي قال بأن لفظي بالقرآن مخلوق؟

٤- هل يجوز الاختلاف في مسألة اللفظية أم لا؟

٥- ما مذهب السلف في مسألة اللفظية؟

خامسًا: الدراسات السابقة:

لا يخلو كتاب في العقيدة من التعرض لمسألة اللفظية، إلا أنني لم أقف على دراسات مستقلة تناولتها بالتحليل والبيان غير دراسة «**اللفظية نشأتها ومذاهب العلماء فيها**»، لمنيرة بنت فراج بن علي العقلا، بحث منشور بمجلة الزهراء، القاهرة، العدد (٣١)، أبريل سنة ٢٠٢١م.

ويتضح من خلال تصفح هذه الدراسة أنها تتفق مع دراستي في جانب وتختلف معها في جانب آخر؛ فالذي تتفق معها أنها تناولت مسألة اللفظية وبيان من نسب إليه القول بخلق القرآن أو لفظي بالقرآن مخلوق.

أما اختلافها فإنها تناولت السرد التاريخي للمسألة منذ نشأتها، بينما تناولت دراستي أسباب الخلاف فيها وموقف السلف من القول بها، هذا بجانب طريقة العرض والتناول والجمع اختلفت عن الدراسة المذكورة.

سادسا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي.

سابعا: خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: تشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره وإشكاليته وأهدافه وتساؤلاته ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: أسباب الخلاف في مسألة لفظي بالقرآن مخلوق وغير مخلوق.

المبحث الثاني: من نسب إليه القول بأن لفظي بالقرآن غير مخلوق ومن نسب إليه خلافه.

المبحث الثالث: موقف السلف من اللفظية.

الخاتمة: تشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

أسباب الخلاف في مسألة لفظي بالقرآن مخلوق

المقصود باللفظية الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وهذه الفئة نشأت قبل الأشاعرة. وقد كان موقف الإمام أحمد – رحمه الله – وغيره من أئمة السلف منهم أنهم جعلوهم جهمية، وجعلوا الجهمية ثلاث طوائف:

– من قال إنّ القرآن مخلوق.

– واللفظية الذين يقولون تلاوة القرآن، واللفظ بالقرآن مخلوق.

– والواقفة الذين لا يقولون القرآن مخلوق ولا غير مخلوق.

فلما انتشر هذا بين أهل السنة نشأ في مقابل "اللفظية" طائفة مقابلة لهم قالوا: لفظنا بالقرآن غير مخلوق، وتلاوتنا له غير مخلوقة، وقد بدَّع الإمام أحمد هؤلاء وأمر بهجرهم(٤).

ومن خلال استقراء كلام العلماء في المسألة، يتبين أنّ الخلاف وقع فيها لعدة أمور:

أولًا: إنّ القول به يتدرج إلى القول بخلق القرآن في خفية(٥). يقول أبو عثمان الصابوني(٦)، رحمه الله: «والذي حكاه عن أحمد – أي محمد بن جرير –: أنّ اللفظية جهمية، فصحيح عنه، وإنما قال ذلك لأنّ جهمًا وأصحابه

صرحوا بخلق القرآن، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن، وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان، من التصريح بخلق القرآن، فذكروا هذا اللفظ، وأرادوا به أنّ القرآن بلفظنا مخلوق، فلذلك سماهم أحمد – رحمه الله – جهمية، وحكي عنه أيضا أنّه قال: "اللفظية شر من الجهمية"»[٧].

ومراد الإمام أحمد – رحمه الله – أن يحمى حمى القرآن فلا تتسلق إليه الألسنة خصوصًا ألسنة المبتدعة، بما لعله يصير سُلَّمًا للوصول إلى القول بخلقه[٨].

بل ثبت عن الإمام أحمد أنّ هذا القول قول جهم في بدء أمره، فقد سئل عمَّن قال: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة. فقال: هذا من أخبث قول وأشره بلغني عن جهم أنه قال بهذا في بدء أمره[٩].

وبين الحافظ ابن حجر ذلك في سبب إنكار الأئمة لهذه المقالة، فقال: «والذي يتحصل من كلام المحققين منهم أنهم أرادوا حسم المادة، صونًا للقرآن أن يوصف بكونه مخلوقًا»[١٠].

وما قاله الحافظ هنا قال مثله الإمام ابن القيم، وأوضح أنّ الإمام أحمد سدَّ الذريعة حيث منع إطلاق لفظ المخلوق نفيًا وإثباتًا على اللفظ. قال: "وهذا المنع في النفي والإثبات من كمال علمه باللغة والسنة، وتحقيقه لهذا الباب، فإنه امتحن به ما لم يمتحن به غيره، وصار كلامه قدوة وإمامًا لحزب الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة.

والذي قصده أحمد أنَّ اللفظ يراد به أمران:

أحدهما: الملفوظ نفسه، وهو غير مقدور للعبد، ولا فعل له.

والثاني: التلفظ به، والأداء له، وهو فعل العبد، فإطلاق الخلق على اللفظ قد يوهم المعنى الأول، وإطلاق نفي الخلق عليه قد يوهم المعنى الثاني وهو خطأ، فمنع الإطلاقين»[١١].

ومما قاله ابن القيم يتضح حقيقة مذهب الإمام أحمد في هذه المسألة، وهو

ترك إطلاق لفظ (الخلق) على (لفظي القرآن)، نفيًا وإثباتًا.

ويؤيد ذلك ما ذكره أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني[١٢] في رسالته التي صنفها لأهل جيلان (من قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن فقد قال بخلق القرآن)[١٣]، فالمسألة من المسائل التي تولدت من الكلام في القرآن والتي تؤدي إلى الخلط بين قول أهل السنة وغيرهم، فهذا القول يظن منه أنه موافق لأهل السنة، وفي الحقيقة هو « قول جهم»، وبإشاعته ينتهي إلى مقصود الجمهية، وهو: القول بخلق القرآن، والله أعلم.

ثانيًا: من أسباب الخلاف الذي وقع في هذه المسألة: دقتها وغموضها:

ذكر ابن قتيبة، رحمه الله أنهم إنما اختلفوا في فرع لم يفهموه لغموضه ولطف معناه، فتعلق كل فريق منهم بشعبة منه[١٤].

وقد بين ابن تيمية – رحمه الله – حقيقة الغموض الذي هو أصل هذه المسألة فقال: «هذه المسألة لها أصلان:

أحدهما: أن أفعال العباد مخلوقة.

والأصل الثاني: مسألة (تلاوة القرآن، وقراءته واللفظ به)، هل يقال: إنه مخلوق أو غير مخلوق، والإمام أحمد قد نص على رد المقالتين هو وسائر أئمة السنة)[١٥].

فالإمام أحمد قطع الاستشراف للكلام في هذه المسألة والتفصيل فيها وسدَّ الباب بواضح الكلام، وأتم البيان، لظروف زمنه، والفتنة التي عمت فيه، ولئلا يفتح للجهمية اللفظية، وغيرهم بابًا يلبسون منه على الأمة، ولئلا يأتي بأمر لم يسبق إليه من أهل العلم.

وبيَّن ابن تيمية في موضع آخر أن منشأ النزاع بين أهل الأرض، والاضطراب العظيم الذي لا يكاد ينضبط في هذا الباب يعود إلى أصلين: مسألة: تكلم الله بالقرآن وسائر كلامه، ومسألة: تكلم العباد بكلام الله، وسبب ذلك أنّ التكلم والتكليم له مراتب ودرجات، وكذلك تبليغ المبلغ لكلامِ غيره له

وجوه وصفات، ومن الناس من يدرك من هذه الدرجات والصفات بعضها، وربما لم يدرك إلا أدناها، ثم يكذِّب بأعلاها، فيصيرون مؤمنين ببعض الرسالة، كافرين ببعضها، ويصير كل من الطائفتين مصدقةً بما أدركتْهُ، مكذبةً بما مع الآخرين من الحق(١٦).

جمع القرآن الكريم في مصحف واحد والرد على اللفظية:

كان القرآن الكريم كله قد كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لم يكن مجموعا في موضع واحد، ولم تكن سوره مرتبة. فجمعت هذه الصحف التي كانت قد كتبت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد قام بهذا الجمع نتيجة مشورة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعمر رضي الله عنه هو صاحب فكرة الجمع الأول، وقد أشار بها على أبي بكر رضي الله عنه ولم يزل يراجعه، حتى شرح الله صدره لها.

أخرج الإمام البخاري – رحمه الله – أنّ زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ أبو بكر مقتلَ أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده. قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني، فقال: إنّ القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلتُ لعمر: كيف تفعل شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر(١٧).

وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرآن محفوظ في صدور

عدد من الصحابة رضي الله عنهم ومكتوب في:

١- العسب[١٨]، ٢- الرقاع[١٩]، ٣- الألواح[٢٠]، ٤- الصحف[٢١]، ٥- اللخاف[٢٢]،

٦- الأقتاب[٢٣]، ٧- الكرانيف[٢٤]، ٨- الأكتاف[٢٥]، ٩- القراطيس[٢٦].

ومما سبق يتضح أن القرآن الكريم قد كُتب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحف متفرقة، كتبها كتاب الوحي، وغيرهم من الصحابة، وكانت كتابتهم هذه امتثالًا لتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين أمر الكتبة أن يكتبوا، وحين أرشد بقية الصحابة - رضي الله عنهم - إلى كتابة القرآن الكريم فحسب، في قوله: «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه»[٢٧].

وبعد أن شارك عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم في حروب الردة، التي كانت شديدة على المسلمين، وقتل عدد كبير منهم، مما جعل بعض الصحابة يخشى أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته فاتفقوا على جمع القرآن في مصحف واحد[٢٨]، فسبب الجمع واضح من هذا الحديث، وهو خشية أن يضيع شيء من القرآن الكريم، نتيجة موت عدد كبير من حفاظه.

وأخرج الإمام البغوي[٢٩] - رحمه الله - أنّ نفرًا دخلوا على زيد بن ثابت، فقالوا له: حدثنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ماذا أحدثكم؟ كنت جاره، فكان إذا نزل عليه الوحي، بعث إليَّ، فكتبته له[٣٠].

ولذلك قال له أبو بكر - رضي الله عنه -: إنك رجل شاب عاقل، ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن[٣١].

ورغم أن زيدًا رضي الله عنه كان حافظًا لكتاب الله تعالى، ورغم أنّ القرآن الكريم كان مكتوبًا عند زيد رضي الله عنه، فإن زيدًا رضي الله عنه لم يعتمد

على حفظه، ولا على ما كان مكتوبًا عنه، فلم يكن عمله جمع القرآن فحسب، بل ضم إليه التوثيق، والتثبيت، يقول – رضي الله عنه – فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف، وصدور الرجال.

وبيَّن الحافظ ابن حجر – رحمه الله – أن فائدة التتبع: المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم(٣٢).

وذكر الإمام بدر الدين الزركشي(٣٣) – رحمه الله – أن تتبعه للرجال كان للاستظهار لا لاستحداث العلم(٣٤).

فبدأ زيد جمعه للقرآن الكريم، معتمدًا على عدَّة أمور هي:

الأول: ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: ما كان محفوظًا في صدور الرجال.

الثالث: أن لا يقبل شيئًا من المكتوب، حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم.

الرابع: أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول صلى الله عليه وسلم(٣٥).

فتبين مما سبق:

إن الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا يسمون المصحف قرآنًا، سواء المكتوب أم الملفوظ أم المحفوظ في الصدور، ولم يكونوا يفرقون بين ذلك كله في كونه "كلام الله تعالى"، ولم يثبت عن أحدهم – مطلقًا – أنه قال لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، بل هذه من بدع من جاء بعدهم، وخالف طريقتهم.

فالقرآن الكريم الذي بين دفتي المصحف كلام الله تبارك وتعالى تكلم الله جل وعلا به حقيقة، وهو هذا الكتاب العزيز المبين المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، وهو سور محكمات، وآيات بينات وكلمات تامات، من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، أوله سورة الفاتحة وآخره سورة الناس.

سماه الله تعالى قرآنا وفرقانا وكتابا، وذكرا وروحا، ونورا وضياء وهدى، ووصفه بكونه عربيًا وهاديًا ورحمة وشفاء ينذر ويبشر، ويهدي ويقص، ويقرأ ويتلى ويسمع ويحفظ ويكتب، نزله الله تنزيلا، ورتله، وسماه قولا ثقيلا، وفضله على سائر الكتب تفضيلا، وأحكمت آياته ثم فصلت تفصيلا.

أمر الله بترتيله، وامتن بتنزيله، وندب إلى الاستعاذة عند قراءته، وأمر بالاستماع والإنصات عند تلاوته، فمن اعتقد أنه هو القرآن فقد أصاب وهدي إلى الصراط المستقيم واعتقد معتقد المسلمين(٣٦).

وعلى هذا اعتقاد سلف الأمة وأئمتها، فإنّهم يعتقدون أنّ القرآن كلام الله – تعالى – حقيقة تكلّم الله – تعالى – به حقيقة بحرف وصوت وأنّه منه بدأ، وإليه يعود.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أنَّ الذي اتفق عليه السلف والأئمة أنّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود(٣٧).

وقال عمرو بن دينار: «أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله خالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود»(٣٨).

وقال سفيان الثوري: «القرآن كلام غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر»(٣٩).

وقال أبو بكر بن عياش: «القرآن كلام الله ألقاه إلى جبرائيل، وألقاه جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، منه بدأ وإليه يعود»(٤٠).

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «لقيت الرجال والعلماء والفقهاء بمكة والمدينة والكوفة والبصرة والشام والثغور وخراسان، فرأيتهم على السنة والجماعة، وسألت عنها – يعني: اللفظة – الفقهاء فكل يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود»(٤١).

فهذه عقيدة سلف الأمة في القرآن، وأنه كلام الله تبارك وتعالى، منه بدأ–

أي: هو المتكلم به-، وإليه يعود- أي: يرفع من الصدور والمصاحف-.

وبيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنَّ الذي اتفق عليه السلف والأئمة أنّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وإنما قال السلف: منه بدأ؛ لأن الجهمية من المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون أنه خلق الكلام في المحل، فقال السلف: منه بدأ؛ أي: هو المتكلم به، فمنه بدأ لا من بعض المخلوقات، كما قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١]. وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى﴾ [السجدة: ١٣]، وقال تعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [سبأ: ٦]، وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

وأن معنى قولهم: إليه يعود أنه يرفع من الصدور والمصاحف، فلا يبقى في الصدور منه آية، ولا منه حرف، كما جاء في عدة آثار(٤٢).

هذه عقيدة السلف في القرآن، وأنّه كلام الله عز وجل، تكلم الله تعالى به حقيقة بحرف وصوت، وأنه منه بدأ وإليه يعود.

عقيدة الأشاعرة في القرآن الكريم:

وأما الأشاعرة فقد خالفوا معتقد السلف في القرآن الكريم في أمرين مهمين:

١- قولهم: إن المعنى كلام الله، أما اللفظ العربي فليس كلام الله، وإنما خلقه الله في الهواء، أو في اللوح المحفوظ، أو أحدثه جبريل، أو محمد صلى الله عليه وسلم.

ومعنى ذلك أنهم في هذا النصف العربي موافقون لمذهب المعتزلة، لكن المعتزلة يقولون: هو كلام الله، وهو مخلوق، وهؤلاء يقولون: هو مخلوق وليس كلام الله على الحقيقة.

ذكر أبو بكر الباقلاني(٤٣) أنَّ كلام الله القديم لا يتصف بالحروف والأصوات: يجب أن يُعلم أن الله – تعالى – لا يتصف كلامه القديم بالحروف والأصوات، ولا شيء من صفات الخلق، وأنه –تعالى– لا يفتقر في كلامه إلى

مخارج، وأدوات، بل يتقدس عن جميع ذلك، وأنَّ كلامه القديم لا يحلُّ في شيء من المخلوقات(٤٤).

٢- بعضهم يقول: إنّ القرآن المنزل إلى الأرض ليس كلام الله، فما نزل به جبريل من المعنى واللفظ أو ما بلغه محمد صلى الله عليه وسلم لأمته من المعنى واللفظ ليس هو كلام الله، لا حروفه ولا معانيه، بل هو مخلوق عندهم، وإنما يقولون: هو عبارة عن كلام الله القائم بالنفس؛ لأن العبارة لا تشبه المعبر عنه(٤٥).

٣- الكلام الحقيقي عند الأشاعرة هو الكلام النفسي الذي لا يختلف ولا يتغير من لغة إلى أخرى. يقول الباقلاني: (ويجب أن يُعلم أنَّ الكلام الحقيقي هو المعنى الموجود في النفس، لكن جُعل عليه أماراتٌ تدلُّ عليه، فتارةً تكون قولًا بلسان على حكم أهل ذلك اللسان وما اصطلحوا عليه وجرى عرفهم به وجُعِل لغةٌ لهم، وقد بين - تعالى - ذلك بقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٤]، فأخبر - تعالى - أنَّه أرسل موسى - عليه السلام - إلى بني إسرائيل بلسان عبراني، فأفهم كلام الله القديم القائم بالنفس بالعبرانية، وبعث عيسى - عليه السلام - بلسان سرياني، فأفهم قومه كلام الله القديم بلسانهم، وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم بلسان العرب، فأفهم قومه كلام الله القديم القائم بالنفس بكلامهم؛ فلغة العرب غير لغة العبرانية ولغة السريانية غيرهما، لكنّ الكلام القديم القائم بالنفس شيء واحد لا يختلف ولا يتغير)(٤٦).

وقد أبطل أئمة السلف ما ذهب إليه الأشاعرة وردوا عليهم بأدلة من الكتاب والسنة، وبعض الآثار عن الصحابة التي تنص وتثبت أن القرآن كلام الله حقيقة، تكلم به بحروف وألفاظ مسموعة، وعلى أي وجه كتب، أو حفظ، أو تلي، أو قرئ ... فهو كلام الله حقيقة وليس حكاية لكلام الله، ولا عبارة عنه. وسيأتي الحديث عن ذلك.

المبحث الثاني

من نسب إليه القول بأنّ لفظي بالقرآن غير مخلوق ومن نسب إليه خلافه

أولا: من نسب إليه القول بأن لفظي بالقرآن غير مخلوق:

١- الإمام أحمد بن حنبل

قال الحافظ أبو بكر الخلال[٤٧] (ت: ٣١١هـ): أخبرني أحمد بن الحسين بن علي البزوري، قال: سمعت أبا عبد الله حين سأله رجل عن اللفظ؟ فقال له: يا أبا عبد الله، حكوا عنك بالكرخ أنك قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فوقف غضبان، وقال: ما أكثر الكذب عليَّ ما قلت في هذا شيئاً ولا أقول إنما بلغني هذا الكلام، فقلت: هذا كلام سوء أختبره، الله المستعان، ودخل إلى منزله مغضباً[٤٨].

وقال الخلال أيضًا: (أخبرني محمد بن علي الوراق، قال: ثنا صالح، قال: تناهي إلى أبي أنّ أبا طالب يحكي عن أبي أنه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرت أبي بذلك، فقال: من أخبرك؟ قلت: فلان، قال: ابعث إلى أبي طالب، فجئت إليه، فجاء وجاء فوران، فقال له أبي: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ وغضب وجعل يرعد، فقال له: قرأت عليك: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فقلت لي: هذا ليس بمخلوق، قال له: لم حكيت عني أني قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق ؟ وبلغني أنك وضعت ذلك في كتابك وكتبت به إلى قوم، فإن كان في كتابك فامحه أشد المحو وأكتب إلى القوم الذين كتبت إليهم أني لم أقل لك هذا، وغضب وأقبل عليه، فقال: تحكي عني ما لم أقل لك؟ فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من غيره وهو مرعوب، فعاد أبو طالب فذكر أنه قد محا ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهِم على أبي عبد الله في الحكاية[٤٩].

وقال أيضًا: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، قال: ثنا أبو طالب، قال

سمعت أبا عبد الله يقول – وأبو محمد فوران حاضر، فقال لي: حكيت عني أني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! قلت: إنما حكيت عن نفسي. قال: لا تحك عني ولا عنك هذا، ما سمعت عالمًا قال هذا، وقال: القرآن كلام الله ليس بمخلوق حيث تصرف وعلى كل جهة(٥٠).

٢- **وقد صنف أبو نصر السجزي**(٥١) كتابه الكبير في ذلك المعروف بالإبانة، وذكر فيه من الفوائد والآثار والانتصار للسنة وأهلها أمورًا عظيمة المنفعة، لكنه نصر فيه قول من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأنكر على ابن قتيبة وغيره ما ذكروه من التفصيل، ورجح طريقة من هجر البخاري، وزعم أنّ أحمد بن حنبل كان يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأنّه رجع إلى ذلك. وأنكر ما نقله الناس عن أحمد من إنكاره على الطائفتين، وهي مسألة أبي طالب المشهورة(٥٢).

ثانيا: من نسب إليه القول بأنّ لفظي بالقرآن مخلوق:

١- الإمام البخاري:

وقد نسب إلى الإمام البخاري أنه ممن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، ووقعت له بسبب هذه النسبة محن كثيرة، ولكن الإمام البخاري قد صرح بنفي هذه النسبة عن نفسه، وقال: «من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله»(٥٣).

ونقل الذهبي عن أبي أحمد بن عدي أن جماعة من المشايخ ذكروا له أنّ محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور اجتمع الناس عليه. حسده بعض من كان في ذلك الوقت من مشايخ نيسابور لما رأوا إقبال الناس إليه، وإجماعهم عليه، فقال لأصحاب الحديث: إنّ محمد بن إسماعيل يقول: اللفظ بالقرآن مخلوق، فامتحنوه في المجلس. فلما حضر الناس مجلس البخاري، قام إليه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول بالقرآن مخلوق هو أم غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه، فقال الرجل: يا أبا عبد الله، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه. ثم قال في الثالثة، فالتفت إليه البخاري، وقال: القرآن كلام الله غير

مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة. فشغب الرجل، وشغب الناس، وتفرقوا عنه. وقعد البخاري في منزله(٥٤).

وبسبب قول البخاري – رحمه الله تعالى –: إنَّ أصوات العباد من أفعالهم وأفعالهم مخلوقة؛ ثار ضده بعض العلماء واتهموه بأنّه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وهو لم يقل ذلك رحمه الله.

وقد سئل بنيسابور عن اللفظ، فقال: حدثني عبيد الله بن سعيد يعني أبا قدامة عن يحيى بن سعيد هو القطان، قال: أعمال العباد كلها مخلوقة، فمرقوا عليه، وقالوا له بعد ذلك ترجع عن هذا القول: حتى نعود إليك؟ قال: لا أفعل إلا أن تجيئوا بحجة فيما تقولون أقوى من حجتي(٥٥).

ذكر الذهبي – رحمه الله أن هذه مسألة مشكلة، وقد كان الإمام أحمد بن حنبل وغيره لا يرون الخوض في هذه المسألة، مع أنّ البخاري – رحمه الله – ما صرح بذلك، ولا قال: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، بل قال: أفعالنا مخلوقة، والمقروء والملفوظ هو كلام الله تعالى، وليس بمخلوق، فالسكوت عن توسع العبارات أسلم للإنسان(٥٦).

ونقل الذهبي عن الحاكم أنه قال: حدثنا طاهر بن محمد الوراق، سمعت محمد بن شاذل يقول: لما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري، دخلت على البخاري، فقلت: يا أبا عبد الله، أيش الحيلة لنا فيما بينك وبين محمد بن يحيى، كل من يختلف إليك يطرد؟ فقال: كم يعتري محمد بن يحيى الحسد في العلم، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء. فقلتُ: هذه المسألة التي تحكى عنك؟ قال: يا بني، هذه مسألة مشؤومة، رأيت أحمد بن حنبل، وما ناله في هذه المسألة، وجعلت على نفسي أن لا أتكلم فيها. قلتُ – أي الذهبي –: المسألة هي أنّ اللفظ مخلوق، سُئل عنها البخاري، فوقف فيها، فلما وقف واحتجّ بأنّ أفعالنا مخلوقة، واستدل لذلك، فهم منه الذهلي أنّه يوجه مسألة اللفظ، فتكلم فيه، وأخذه بلازم قوله هو وغيره، وقد قال البخاري في الحكاية التي رواها غنجار في (تاريخه) حدثنا خلف بن محمد بن إسماعيل، سمعت أبا عمرو أحمد بن نصر

النيسابوري الخفاف ببخارى يقول: كنا يوما عند أبي إسحاق القيسي، ومعنا محمد بن نصر المروزي، فجرى ذكر محمد بن إسماعيل البخاري، فقال محمد بن نصر: سمعته يقول: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله. فقلت له: يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا وأكثروا فيه. فقال: ليس إلا ما أقول. قال أبو عمرو الخفاف: فأتيت البخاري، فناظرته في شيء من الأحاديث حتى طابت نفسه فقلت: يا أبا عبد الله، ها هنا أحد يحكي عنك أنك قلت هذه المقالة. فقال: يا أبا عمرو، احفظ ما أقول لك: من زعم من أهل نيسابور وقومس والري وهمذان وحلوان وبغداد والكوفة والبصرة ومكة والمدينة أني قلت: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب، فإني لم أقله إلا أني قلت: أفعال العباد مخلوقة[٥٧].

وذكر ابن تيمية رحمه الله أنه رأى بخط بعض الشيوخ الذين لهم علم ودين، يقول: مات البخاري بقرية خرتنك، فأرسل أحمد إلى أهل القرية يأمرهم ألا يصلوا عليه لأجل قوله في مسألة اللفظ»، وهذا من أبين الكذب على أحمد والبخاري، وكاذبه جاهل بحالهما، فإن البخاري –رضي الله عنه – توفي سنة ست وخمسين، بعد موت أحمد بخمس عشرة سنة، فإن أحمد توفي سنة إحدى وأربعين، وكان أحمد مُكْرِمًا للبخاري معظمًا، وأما تعظيم البخاري وأمثاله لأحمد فهذا أظهر من أن يذكر[٥٨].

وقد أبطل الإمام محمد بن نصر[٥٩]– رحمه الله – ما نسب إلى البخاري في القول «لفظي بالقرآن مخلوق» فقال: سمعته يقول: من زعم أني قلت: «لفظي بالقرآن مخلوق، فهو كذاب، فإني لم أقله، فقلت: يا أبا عبد الله، قد خاض الناس في هذا، وأكثروا فيه، فقال: ليس إلا ما أقول لك، وأحكي لك عنه»[٦٠].

وقال البخاري: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أنا رجل مبتلى، قد ابتليت أن لا أقول لك، ولكن أقول، فإن أنكرتَ شيئًا فردني عنه، القرآن من أوله إلى آخره: كلام الله، ليس شيء منه مخلوق، ومن قال إنه مخلوق، أو

شيء منه مخلوق كافر، ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق: فهو جهمي كافر. قال: نعم[٦١].

قال إبراهيم بن محمد: أنا توليت دفن محمد بن إسماعيل لما أن مات بخرتنك أردت حمله إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها فلم يتركني صاحب لنا، فدفناه فيها، فلمّا أن فرغنا ورجعت إلى المنزل الذي كنت فيه، قال: لي صاحب القصر، سألته أمس فقلت: يا أبا عبد الله ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله، غير مخلوق. قال: فقلت له: إنّ الناس يزعمون أنك تقول: ليس في المصاحف قرآن، ولا في صدور الناس قرآن؟ فقال: استغفر الله أن تشهد على شيء لم تسمعه مني، أقول لك كما قال الله تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ﴾ [الطور: ١-٢] أقول: في المصاحف قرآن، وفي صدور الناس قرآن، فمن قال غير هذا يستتاب، فإن تاب وإلا فسبيله سبيل الكفر[٦٢].

٢- الإمام أبو حنيفة:

قيل: إنّ أول من قال: لفظنا بالقرآن مخلوق هو أبو حنيفة في كتابه المشهور: «الفقه الأكبر»[٦٣].

الرد على من نسب إليه ذلك: والجواب عن هذا الكلام من وجوه:

الوجه الأول: الكلام في مسألة اللفظ وهل يقال لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، كل هذا إنّما تولد بعد وقوع الفتنة المعروفة بفتنة خلق القرآن، والتي تبناها ودعا إليها الخليفة المأمون، وذلك بعد موت أبي حنيفة بأكثر من نصف قرن من الزمان، فنشأ الكلام منذ ذلك في مسألة اللفظ، وامتحن الإمام أحمد رحمه الله وغيره من الأئمة بسبب ذلك، ولم تكن حينئذ بدعة القول بخلق القرآن قد ظهرت، فكيف ينسب إليه أنّه قال: «لفظي بالقرآن مخلوق».

الوجه الثاني: إنَّ أول من أحدث هذه المسألة وهي قول: لفظي بالقرآن مخلوق هم دعاة الفتنة زمن المأمون، وأول من تكلم بها ونشرها بشر المريسي[٦٤] المتوفى سنة (٢١٨هـ)، واشتهر بها وبنشرها الحسين بن علي

الكرابيسي[٦٥] المتوفى سنة (٢٤٨هـ).

قال عبد الله بن الإمام أحمد، قال: قلت لأبي: إن الكرابيسي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: «هذا كلام سوء رديء، وهو كلام الجهمية، كذب الكرابيسي هتكه الله، الخبيث. وقال: قد خلف هذا بشرًا المريسي»[٦٦].

وذكر البيهقي عن محمد بن أبي أيوب قال: سألت أبا يوسف فقلت: أكان أبو حنيفة يقول: القرآن مخلوق؟ قال: معاذ الله ولا أنا أقوله. فقلت: أكان يرى رأي جهم؟ فقال معاذ الله: ولا أنا أقوله. ثم قال: رواته ثقات[٦٧].

وهذا ينقض ما رمى به أبو حنيفة رحمه الله من أنه كان يقول بخلق القرآن.

الوجه الثالث: إن كتاب الفقه الأكبر الذي ذكرت فيه المسألة، قد صرح بعض العلماء بنفي نسبته إلى الإمام، وأنه كتاب لأبي مطيع البلخي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رووه بالإسناد عن أبي مطيع بن عبد الله البلخي، قال: سألت أبا حنيفة عن «الفقه الأكبر»[٦٨].

فانظر كيف قال: «المشهور عند أصحابه، وأنهم يسندونه إلى أبي مطيع البلخي».

واعترف بعض الحنفية بذلك، فقال عبد الحي اللكنوي الحنفي[٦٩]: «وأبو مطيع البلخي صاحب أبي حنيفة وصاحب كتاب الفقه الأكبر»[٧٠].

وذكره الحافظ الذهبي فقال: «بلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب «الفقه الأكبر». قال: سألت أبا حنيفة»[٧١].

وأبو مطيع البلخي الذي ينتهي إليه سند هذا الكتاب قال عنه الإمام أحمد: «لا ينبغي أن يُروى عنه شيء». وقال يحيى بن معين: «ليس بشيء». وقال أبو داود: «تركوا حديثه وكان جهميًّا»[٧٢].

وعلَّق الشيخ الألباني – رحمه الله – على كلمة الحافظ الذهبي السابقة:

وفي قول المؤلف: «صاحب الفقه الأكبر» إشارة قوية إلى أن كتاب الفقه الأكبر ليس للإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، خلافًا لما هو المشهور عند الحنفية»(٧٣).

فهذه الوجوه تبطل دعوى من ادعى أن أبا حنيفة هو أول من قال مقولة: «لفظي بالقرآن مخلوق».

وبراءته من هذه المسألة المحدثة التي أحدثها الجهمية زمن الفتنة، وذلك بعد الإمام أبي حنيفة بزمن طويل.

المبحث الثالث

موقف السلف من اللفظية

لقد استقر مذهب السلف على تبديع الطائفتين (القائلين بأن لفظي بالقرآن مخلوق، والقائلين: لفظنا بالقرآن غير مخلوق)، وصار من أصول مذهبهم في القرآن أنه كلام الله غير مخلوق، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال غير مخلوق فهو مبتدع، وكذلك من وقف فيه فهو مبتدع. وموقف السلف مبني على ما في مسألة "اللفظ" و"التلاوة" من الإجمال؛ إذ قد يراد به المقروء والمتلو، وقد يراد به صوت القارئ وفعله. فمنعوا من إطلاق الأمرين لذلك. فلما جاء الأشعري ومن معه – بما معهم من المذهب في الكلام النفسي وأنّ القرآن العربي مخلوق – وأرادوا موافقة السلف في الإنكار على الطائفتين من طوائف "اللفظية"، ذكروا قول السلف هذا، ولكنهم فسروا مقصودهم باللفظ تفسيرا آخر، وهو أنهم قالوا: إن قصد السلف باللفظ: النبذ والطرح، ولم يكن قصدهم التلاوة، وهذا تفسير الأشعري وابن الباقلاني، والقاضي أبي يعلى وابن الزاغوني وغيرهم، والاشاعرة فسروا كلام السلف بهذا التفسير ليسلم لهم مذهبهم في القرآن العربي وأنه مخلوق، لأنهم بهذا موافقون لمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق، ويقصد به التلاوة.

ولا شكّ أنّ هؤلاء مخطئون فيما ظنوه، والإمام أحمد وغيره لم ينكروا

إطلاق اللفظ لأن المقصود به الطرح، وإنما لأنّ اللفظ يقصد به التلاوة والقراءة، والمسلمون يقولون تلوت القرآن وقرأته.

ثم إن اللفظ وارد في الكلام، فيقال: لفظت الكلام وتلفظت به، كما قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وأهل السنة ربطوا بين اللفظ والتلاوة فقالوا: من قال لفظي بالقرآن – أي تلاوتي وقراءتي – مخلوقة فهو جهمي، ومن قال: إنه غير مخلوق فهو مبتدع. والصواب في ذلك أن يقال ما قاله الأئمة كأحمد وغيره: "إنّ كلام الإنسان كله مخلوق حروفه ومعانيه، والقرآن غير مخلوق حروفه ومعانيه".

والخلاصة أن مذهب الأشاعرة في القرآن العربي موافق لأقوال اللفظية الذين يقولون ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وهؤلاء عدهم أئمة السنة من الجهمية(٧٤).

وقد ردَّ أئمة السلف على ما ذهب إليه الأشاعرة من الكتاب والسنة، ومن أدلتهم على ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. وأشاروا إلى أنّ هذه الآية نصٌّ صريح لا يقبل التأويل؛ إذ أضاف الكلام إلى نفسه، وبيّن أنّ المشرك يسمعه حقيقة.

ونقل يعقوب الدورقي عن أحمد بن حنبل أنه قال: «هؤلاء الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق؟ فقال: القرآن على أي جهة كان لا يكون مخلوقًا أبدًا، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ولم يقل: حتى يسمع كلامك يا محمد ...»(٧٥).

وبيَّن اللالكائي(٧٦) أن سياق ما دلّ من الآيات من كتاب الله – تعالى – على أنّ القرآن الكريم تكلم الله به على الحقيقة، وأنّه أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم، وأمره أن يتحدى به، وأن يدعو الناس إليه، وأنّه القرآن على الحقيقة متلو في المحاريب، مكتوب في المصاحف، محفوظ في صدور الرجال، ليس بحكاية، ولا عبارة عن قرآن، وهو قرآن واحد غير مخلوق(٧٧).

وذكر أبو القاسم الأصبهاني[٧٨] أن من الدليل على ما قلناه – أي أنّ القرآن كلام الله حقيقة لفظا ومعنى–: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، والمسموع إنّما هو الحرف والصوت لا المعنى فلما قال: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ﴾، دلّ على أنّه الحرف والصوت، ولأنّ الاستجارة إنّما حصلت للمشركين بشرط استماع كلام الله، فلو كان ما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكلام الله لم تحصل الاستجارة لهم[٧٩].

وذكر أيضا أنَّ المتلو، والمكتوب، والمسموع من القرآن كلام الله عز وجل، الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله، على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ... وذكر بعض الأدلة منها قوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[٨٠].

ومما يستدل به أيضًا من الآيات: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وقوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ [الجن: ١–٢].

وذكر أنّ الله لم يقل في هذه الآيات وغيرها: حكاية قرآن.

وبنحو هذه الآيات استدل الإمام الآجريّ[٨١] على هذه المسألة، حيث قال: «باب ذكر اللفظية، ومن يزعم أنّ هذا القرآن حكاية القرآن الذي في اللوح المحفوظ ... ثم ساق هذه الآيات وغيرها»[٨٢].

أمّا من السنة، فقد جاءت عدة أحاديث منها:

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «**إنّ قريشًا منعوني أن أبلغ كلام ربي**»(٨٣).

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو؛ فإني لا آمن أن يناله العدو- وفي رواية-: مخافة أو- إني أخاف أن يناله العدو**»(٨٤).

ومن الأدلة التي يستدل بها أيضا بعض الآثار الواردة عن بعض الصحابة، وبعض الأئمة، والتي تأمر بإكرام القرآن، وتعظيمه، مما يدل على أنّه كلام الله على الحقيقة.

ولقد جاءت الآثار عن الأئمة الراشدين، وفقهاء المسلمين، الذين جعلهم الله هداة للمسترشدين، مما أمروا به من إعظام القرآن وإكرامه، مما فيه دلالة على أن الذي يقرأه الناس ويتلونه بألسنتهم، هو القرآن الذي تكلم الله به، واستودعه اللوح المحفوظ، والرق المنشور.

ومن هذه الآثار:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى رجلا يمحو لوحا برجله فنهاه وقال ابن عباس: «لا تمح القرآن برجلك»(٨٥).

وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ»(٨٦).

وسأل حربُ بن إسماعيل إسحاقَ بن راهويه عن الصبي يكتب القرآن على اللوح، أيمحوه بالبزاق؟ قال: «يمحوه بالماء، ولا يعجبني أن يبزق عليه، وكره أن يمحوه بالبزاق»(٨٧).

هذه أبرز الوجوه التي يرد بها على من زعم أن الكتب السماوية المنزلة من الله حكاية لكلام الله تعالى، أو عبارة عنه، وليست كلام الله حقيقة.

إنكار العلماء لقول اللفظية:

استطرد الإمام الحافظ قوام السنة أبو القاسم الأصفهاني (ت: ٥٣٥هـ) في ذكر من وافق الإمام أحمد على تبديع حسين الكرابيسي من علماء الأمصار

فعد منهم خمسة وأربعين عالمًا ثم قال: فمذهبهم ومذهب أهل السنة جميعًا أنّ القرآن كلام الله آية آية، وكلمة كلمة، وحرفًا حرفًا في جميع أحواله، حيث قُرئ وكُتب وسُمع(٨٨).

قال أبو بكر المروذي(٨٩): سمعت أبا الحسين علي بن مسلم الطوسي يقول: من قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فقد ابتدع، وقد أدركنا عن علمائنا مثل عبد الله بن المبارك، وهيثم بن بشير، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وعباد بن عباد، وعباد بن العوام، وأبو بكر بن عياش، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ويحيى بن أبي زائدة، ويوسف بن يعقوب الماجشون، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبو أسامة، كلهم قد أدركوا التابعين وسمعوا عنهم ورووا عنه ما منهم أحد قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق(٩٠).

وقال أيضًا: سمعت عبد الله بن أيوب المخرمي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال: إنه مخلوق فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض الله، ومن أبطل واحدة من هذه الفرائض فهو كافر بالله العظيم، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: إنّ لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو ضال مبتدع، أدركت ابن عيينة، ويحيى بن سليم، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير، وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة، ما سمعت أحداً منهم قال: لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق، وقد صحَّ عندنا أنّ أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نهى أن يقال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن خالف ما قال أبو عبد الله فقد صحت بدعته(٩١).

وقال أيضًا: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الصنعاني يقول: ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: إنَّ لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، ما القول إلا قول أبي عبد الله، فمن خالفه فنحن نهجره ولا نكلمه(٩٢).

قال الإمام ابن زمنين المالكي(٩٣) (ت: ٣٩٩هـ): «باب في الإيمان بأنّ

القرآن كلام الله ... وقال مسلمة بن القاسم – رحمه الله –: كلام الله – عز وجلّ – مُنَزَّلٌ مَفْرُوقٌ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لا تدخل فيه ألفاظنا، وَإِنَّ تلاوتنا له غير مخلوقة، لأنّ التلاوة هي القرآن بعينه، فمن زعم أنّ التلاوة مخلوقة فقد زعم أنّ القرآن مخلوق»[٩٤].

قال الشارح الدكتور زيد بن محمد المدخلي: ومما أثر عن السلف أنّ من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق، فهو جهمي)، هذه عن الألفاظ البدعية التي لم ينطق بها سلفي لا من المتقدمين ولا المتأخرين: (لفظي بالقرآن مخلوق) هذه من الألفاظ المبتدعة المحدثة التي لم ينطق بها أحد عن السلف، وإنما قال بها أهل البدع، فلا حاجة لأحد إلى أن يقول: (لفظي بالقرآن مخلوق)، أو (القرآن بلفظي مخلوق) كل هذا من معتقد الجهمية، وأقوال أهل الأهواء والبدع، فأخف شيء في حق قائل هذه العبارة أنه مبتدع ضال؛ لأنهم يريدون أن يقولوا: القرآن مخلوق، فأخذوا يتحايلون بهذه العبارات المشكلة على الناس، ولكنها على طلاب العلم ليس مشكلة، لأن طلاب العلم تتبعوا ألفاظ السلف، فإذا هي بارزة واضحة إذ قالوا: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، من الله بدأ وإليه يعود، المتعبد بتلاوته، المفتتح بالحمد رب العالمين والمختوم بالمعوذتين، كله كلام الله حروفه وألفاظه ومعانيه، كلها كلام الله.

فمن خرج عن هذا المعتقد وهذا اللفظ الصريح فهو من أهل الأهواء والبدع، ومن ذلك: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي)، أي سلك مسلك الجهمية في هذه العبارات الضالة[٩٥].

وذكر الحافظ أبو القاسم هبة الله اللالكائي أن سياق ما روي في تكفير من قال: لفظي بالقرآن مخلوق. رُوي ذلك عن الأئمة: عن محمد بن إدريس الشافعي، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، وإسحاق، – وذكر عددًا كثيرا من الأئمة من أهل البصرة والكوفة، ومن أهل مصر والعواصم والثغور، وعدد كثيرًا من أهل الأمصار– ثم قال: إنّهم قالوا من قال لفظي بالقرآن مخلوق

فهو بمنزلة من قال القرآن مخلوق. وقالوا هذه مقالتنا وديننا الذي ندين الله به[٩٦].

قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي[٩٧] (ت: ٣٧١هـ) في حكاية مذهب أهل السنة والحديث: (... ويقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه كيفما يُصَرَّف بقراءة القارئ له وبلفظه ومحفوظًا في الصدور متلوًا بالألسن مكتوبًا في المصاحف غير مخلوق، ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن فقد قال: بخلق القرآن)[٩٨].

وذكر الحافظ عبيد الله السجستاني[٩٩] (ت: ٤٤٤هـ) أن فرق اللفظية والأشعرية موافقون للمعتزلة في كثير من مسائل الأصول وزائدون عليهم في القبح وفساد القول في بعضها. وقالت المعتزلة: السور والآي مخلوقة، وهي قرآن معجز. وقال الأشعري: القرآن كلام الله سبحانه، والسور والآي ليست بكلام الله سبحانه، وإنما هي عبارة عنه، وهي مخلوقة. فوافقهم في القول بخلقها، وزاد عليهم بأنها ليست قرآنًا، ولا كلام الله سبحانه، فإن زعموا أنهم يقرون بأنها قرآن. قيل لهم: إنما يقرون بذلك على وجه المجاز، فإنّ من مذهبهم أنّ القرآن غير مخلوق وأنّ الحروف مخلوقة، والسور حروف بالاتفاق، من أنكر ذلك، لم يخاطب. وإذا كانت حروفًا مخلوقة، لم يجز أن يكون قرآنًا غير مخلوق[١٠٠].

قال الإمام ابن عبد البر[١٠١] (ت: ٤٦٣هـ) عند ذكر ترجمة الكرابيسي: (وذلك أنّ أحمد بن حنبل كان يقول: من قال القرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال القرآن كلام الله ولا يقول غير مخلوق ولا مخلوق فهو واقفي، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع. وكان الكرابيسى وعبد الله بن كُلّاب وأبو ثور وداود بن علي وطبقاتهم يقولون: إنّ القرآن الذى تكلم به الله صفة من صفاته لا يجوز عليه الخلق، وإنّ تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسب له وفعل له، وذلك مخلوق، وإنّه حكاية عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكلم الله به، وشبهوه بالحمد والشكر لله، وهو غير الله، فكما يؤجر في الحمد والشكر والتهليل

والتكبير فكذلك يؤجر في التلاوة، وحكى داود في كتاب الكافي أنّ هذا كان مذهب الشافعي، وأنكر ذلك أصحاب الشافعي وقالوا: هذا قول فاسد ما قاله الشافعي قط، وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسينًا الكرابيسي وبدَّعوه وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله في ذلك)[١٠٢].

وبيَّن أبو حامد الإسفراييني[١٠٣] أن مذهبه ومذهب الشافعي وفقهاء الأمصار أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، والقرآن حمله جبريل – عليه السلام – مسموعًا من الله – تعالى –، والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه نحن بألسنتنا، وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعًا ومكتوبًا ومحفوظًا ومنقوشًا وكل حرف منه كالباء والتاء كله كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين[١٠٤].

وكان للإمام أبي حامد موقف شديد جدا من الباقلاني الأشعري في هذه المسألة. وقد حكوا في ترجمته: (قالوا: كان الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني إمام الأئمة الذي طبق الأرض علماً وأصحاباً إذا سعى إلى الجمعة من قطعية الكرج إلى جامع المنصور يدخل الرباط المعروف بالزوزي المحاذي للجامع، ويقبل على من حضر ويقول: اشهدوا عليّ بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، كما قاله الإمام ابن حنبل، لا كما يقوله الباقلاني. وتكرر ذلك منه جمعات، فقيل له في ذلك، فقال: حتى ينتشر في الناس وفي أهل الصلاح ويشيع الخبر في أهل البلاد أني بريء مما هم عليه – يعني الأشعرية –، بريء من مذهب أبي بكر بن الباقلاني، فإن جماعة من المتفقهة الغرباء يدخلون على الباقلاني خفية ويقرؤون عليه فيفتنون بمذهبه، فإذا رجعوا إلى بلادهم أظهروا بدعتهم لا محالة، فيظن ظان أنهم مني تعلموه قبله، وأنا ما قلته، وأنا بريء من مذهب الباقلاني وعقيدته)[١٠٥].

ولهذا كان الإمام أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة يقولون: من قال اللفظ بالقرآن أو لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال إنه غير مخلوق

فهو مبتدع. وقد مرّ ذكر ذلك.

وذكر الإمام ابن تيمية أن الأئمة الكبار كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة المشتبهة، لما فيها من لبس الحق بالباطل مع ما توقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة والألفاظ التي بينت معانيها، فإن ما كان مأثورًا حصلت به الألفة، وما كان معروفًا حصلت به المعرفة، كما يروى عن مالك رحمه الله أنه قال: إذا قل العلم ظهر الجفاء، وإذا قلت الآثار كثرت الأهواء، فإذا لم يكن اللفظ منقولًا ولا معناه معقولًا ظهر الجفاء والأهواء، ولهذا تجد قومًا كثيرين يحبون قومًا ويبغضون قومًا لأجل أهواء لا يعرفون معناها ولا دليلها، بل يوالون على إطلاقها أو يعادون من غير أن تكون منقولة نقلًا صحيحًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الأمة، ومن غير أن يكونوا هم يعقلون معناها، ولا يعرفون لازمها ومقتضاها، وسبب هذا إطلاق أقوال ليست منصوصة وجعلها مذاهب يدعى إليها ويوالي ويعادي عليها»[١٠٦].

قال الإمام الطبري[١٠٧] – رحمه الله – **(ت: ٣١٠هـ):** فأول ما نبدأ بالقول فيه من ذلك عندنا: القرآن كلام الله وتنزيله، إذ كان من معاني توحيده، فالصواب من القول في ذلك عندنا أنه: كلام الله غير مخلوق، كيف كتب وحيث تُلي، وفي أي موضع قرئ، في السماء وجد، وفي الأرض حفظ، في اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، وفي ألواح صبيان الكتاتيب مرسومًا، في حجر نُقِش، أو في ورق خُطَّ، أو في القلب حُفظ، أو بلسان لُفظ، فمن قال غير ذلك أو ادعى أن قرآنًا في الأرض أو في السماء سوى القرآن الذي نتلوه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قاله بلسانه دائنًا به، فهو بالله كافر، حلال الدم، بريء من الله، والله منه بريء، يقول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١–٢٢]. وقال عز وجلّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. فأخبر – جلّ ثناؤه – أنه في اللوح المحفوظ مكتوب، وأنّه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع، وهو قرآن واحد، من محمد

مسموع، في اللوح المحفوظ مكتوب، وكذلك هو في الصدور محفوظ، وبألسن الشيوخ والشبان متلوٌّ[١٠٨].

بل إنّ بعض أساطين الأشاعرة صرّح بمنع القول بأن لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق وعزاه لأحمد – رضي الله عنه –

ونقل أبو عمرو الداني الأشعري (المتوفى: ٤٤٤) عن شيخه أبي بكر محمد بن الطيب[١٠٩] أنه ذكر أن أبا الحسن الأشعري رحمه الله قال: (من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو ضال مبتدع، وقائل بما لم يقل به أحد من سلف الأمة. قال أبو بكر: وكذلك نضلل ونبدع من قال: لفظي به غير مخلوق. وهو مذهب أحمد بن حنبل الذي رواه عنه ابناه صالح وعبد الله)[١١٠].

من البدعة أن يقال لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق:

ذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله في كتاب الاعتقاد الذي صنفه في هذه المسألة وقال: (أما القول في ألفاظ العباد بالقرآن، فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي، ولا تابعي، إلا عن من في قوله الغناء، والشفاء، وفي اتباعه الرشد والهدى، ومن يقوم قوله مقام الأئمة الأولى: أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله، فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: اللفظية جهمية. قال الله – عز وجل –: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، ممن يسمع؟ قال: ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم، يذكرون عنه رضي الله عنه أنه كان يقول: (من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع)[١١١].

وقد تواتر عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة: أنهم منعوا كلا الإطلاقين، حيث بدعوا من قال: «لفظي بالقرآن غير مخلوق»، وجهموا من قال: «لفظي بالقرآن مخلوق».

وقد قرر الإمام ابن بطة[١١٢] ذلك وعقد بابًا مستقلًا: «باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم»[١١٣]، ثم قال مقررًا ما ذهب إليه الأئمة: (ومن

قال : مخلوق ، أو قال: كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهؤلاء كلهم جهمية ضلال كفار، لا يشك في كفرهم، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو ضال مضل جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، لا يكلم حتى يرجع عن بدعته، ويتوب عن مقالته فهذا مذهبنا، اتبعنا فيه أئمتنا، واقتدينا بشيوخنا، رحمة الله عليهم، وهو قول إمامنا أحمد بن حنبل رحمه الله)[١١٤].

يقول ابن أبي داود[١١٥] في حائيته:

ولا تَقُلِ القُرآنُ خَلقاً قرأتَهُ *** فإنَّ كَلامَ اللهِ باللفْظِ يُوضَحُ

قال السفاريني شارحًا للحائية: «القرآن مبتدأ، وخلق بمعنى مخلوق وهو خبره، وينصب على الحال أيضا، والمعنى: لا تقل قراءتي مخلوقة»[١١٦].

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث أضع بين أيديكم بعض النتائج المهمة التي توصلت إليها أثناء الدراسة، وأهمها ما يلي:

أولا: النتائج:

١- إنَّ مسألة خلق القرآن أحد المسائل العقدية ميزت الفرق الإسلامية المخالفة لأهل السنة والجماعة.

٢- إنَّ مسألة القول بخلق القرآن قد شغلت حيزا كبيرا من الفكر الإسلامي وتاريخه، فكان لها الآثار السيئة في جوانبه السياسية والعلمية والاجتماعية.

٣- إنَّ مسألة القول بأنّ لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، هي إحدى المسائل التي تفرعت عن القول بخلق القرآن واختلف فيها العلماء.

٤- نتج عن الاختلاف في مسألة "لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق" أن نُسب بعض العلماء إلى القول بأن "لفظي بالقرآن مخلوق"، ونسب آخرون إلى القول بأن "لفظي بالقرآن غير مخلوق".

٥- مذهب سلف الأمة في المسألة هو رفض المقالتين، فقد حكموا على

من قال "لفظي بالقرآن مخلوق"، أنه جهمي، وعلى من قال: "لفظي بالقرآن غير مخلوق" أنه مبتدع.

ثانيا: التوصيات:

١- تكثيف الدراسات والأبحاث لكثير من الحقب التاريخية لعلماء الكلام القدامى؛ على أن تتسم تلك الأبحاث بالشمولية والتحليل واستخلاص الآراء وتقريبها للقارئ.

٢- عقد الندوات والمؤتمرات والدورات في مثل هذه المواضيع التي تثري العقل وتنشط الذهن؛ للوقوف على تفاصيل أكثر في أشياء قد تشتبه على كثير من القراء.

٣- محاولة جمع آراء ومناهج الفرق الكلامية والتمييز بينها في موسوعات علمية تتسم بالسهولة والإيجاز مع الشمول والعموم؛ حتى يتسنى للقارئ استيعابها وفهمها على أحسن وجه.

الهوامش:

(١) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري، ولد سنة ٢١٣هـ، وتوفي سنة ٢٧٦هـ، وقيل غير ذلك. من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها. وتوفي ببغداد. من كتبه "تأويل مختلف الحديث". خير الدين الزركلي "الأعلام". (ط: ١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، (٤: ١٣٧).

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "در تعارض العقل والنقل". تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم. (ط: ٢، المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، ١: ٢٦٣.

(٣) المصدر السابق (٢٦٢/١).

(٤) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". ١٢: ٣٦١.

(٥) أبو القاسم الأصفهاني، "الحجة في بيان المحجة". تحقيق: محمد بن محمود أبو رحيم، (ط:٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م)، ٢: ٢٠٩.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو عثمان الصابوني: مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان. لقبه أهل السنة فيها بشيخ الإسلام، كان فصيح اللهجة، واسع العلم، عارفا بالحديث والتفسير، يجيد الفارسية إجادته العربية، ومات في نيسابور سنة ٤٤٩هـ. الزركلي، "الأعلام"، ١: ٣١٧.

(٧) أبو عثمان الصابوني "عقيدة السلف وأصحاب الحديث". تحقيق: ناصر عبد الرحمن الجديع، (ط:٣، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، ص: ١٧٢-١٧٣.

(٨) السفاريني، "لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية". تحقيق: عبد الله بن محمد البوصيري، (ط:١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ١: ٢٣٩.

(٩) ابن بطة، "الإبانة عن شريعة الفرق الناجية". تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (ط:٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م)، ٢: ١٣٩.

(١٠) ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". راجعه محب الدين الخطيب، (ط:١، دار البيان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ١٣: ٥٠١.

(١١) ابن قيم الجوزية، "مختصر الصواعق المرسلة". تحقيق: سيد إبراهيم، (ط:١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، ص: ٥١٣.

(١٢) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الإسماعيلي: حافظ، من أهل جرجان، عرف بالمروءة والسخاء. قال أحد مترجميه: جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا. من مؤلفاته: كتاب اعتقاد أهل السنة. مات سنة ٣٧١هـ. الزركلي، "الأعلام"، ١: ٨٦.

(١٣) أبو بكر الإسماعيلي، "شرح كتاب اعتقاد أهل السنة". شرح: عبد الله الغنيمان، اعتنى به: عبد العزيز البليهي، (ط:١، دار الحجاز، ١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م)، ص: ٥٠.

(١٤) عبد الله بن مسلم بن قتيبة، " الاختلاف في اللفظ". تحقيق: أبي الحسن علي بن أحمد الرازي، (ط:١، الرياض: الناشر المتميز، (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م)، ص: ١٩٣.

(١٥) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى". جمعها: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، (ط:٢، مكتبة ابن تيمية)، ١٢: ٣٩٥ – ٣٩٦.

(١٦) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" ١٢/ ٣٩٥.

(١٧) أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري المسمى بالجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط:١، دار طوق النجاة، سنة ١٤٢٢هـ)، كتاب التفسير، ح٤٦٧٩، وكتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، ح: ٤٩٨٦، وكتاب الأحكام باب يستجيب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلًا، ح: ٧١٩١.

(١٨) جمع عسيب: وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص، ويكتبوفي الطرف العريض منه (انظر: محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (ط:٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١: ٥٩٨ مادة عسب. مجد الدين الفيروزآبادي، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ط:٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)، ص: ١٤٧.

(١٩) جمع رقعة: وهي التي يكتب عليها وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد (انظر: ابن منظور، "لسان العرب" مادة رقع، (٨/ ١٣١، ١٣٢)، والفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ص: ٩٣٣.

(٢٠) مفرده لوح، وهو كل صحيفة عريضة، من خشب أو عظم كتف إذا كتب عليه، (انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ص: ٣٠٧).

(٢١) جمع صحيفة، وهي قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ص: ١٠٨٦.

(٢٢) اللخاف: بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء، جمع (لخفة) بفتح اللام وسكون

الخاء وهي الحجارة الرقاق، (انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ص: ١١٠٢).

(٢٣) جمع قتب: وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه، انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ص: ١٥٧.

(٢٤) جمع كرنافة، بالضم والكسر، وهي أصول الكرب – السعب الغلاظ العراض، تبقى في الجذع بعد قطع السعف، انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط" ١٠٩٦ – ١٠٩٧.

(٢٥) جمع الكتف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. مجد الدين المبارك محمد بن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٤: ١٥٠.

(٢٦) جمع قرطاس: وهي الصحيفة الثابتة، من أي شيء كانت التي يكتب فيها أو الكاغد، انظر: الفيروزآبادي، "القاموس المحيط"، ص: ٧٢٩.

(٢٧) أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري، "صحيح مسلم المسمى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،)، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ح: ٧٧٠٢، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢٨) انظر: الحسين بن مسعود البغوي، "شرح السنة". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، (ط٢، دمشق: طبعة المكتب الإسلامي، سوريا، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ٤: ٥٢١.

(٢٩) الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء البغوي، محيي السنة، فقيه، محدث، مفسر. نسبته إلى (بغا) من قرى خراسان، من أشهر كتبه: شرح السنة، ولباب التأويل في معالم التنزيل وغير ذلك. توفي بمرو سنة ٥١٠هـ. الزركلي، "الأعلام"، ٢: ٢٥٩.

(٣٠) البغوي، "شرح السنة"، ٦: ٤٢٦. ومحمد بن عيسى الترمذي، "الشمائل المحمدية". تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، (ط:١، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)، ١: ٣٨٥، رقم ٣٣٨.

(٣١) تقدم تخريجه، ص: ٨.

(٣٢) ابن حجر، "فتح الباري"، (٨- ٦٣٢).

(٣٣) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. الأصل، مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة) و(لقطة العجلان). توفي سنة ٧٩٤هـ. الزركلي،

"الأعلام"، (٦/ ٦٠).

(٣٤) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط:١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م)، ١: ٢٣٤.

(٣٥) انظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ١: ٢٠٣.

(٣٦) انظر: ابن قدامة، "رسالة في القرآن الكريم وكلام الله"، ص ٣٠: ٣٢.

(٣٧) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، (٦/ ٥٢٨- ٥٢٩).

(٣٨) أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، جـ ١، ٣، ٤، ١٣ – ١٦: سليم محمد عامر – محمد بشار عواد. جـ ٢: معاذ سمير الخالدي – محمد بشار عواد. جـ ٥: محمد كامل قُرّه بلّلي – سليم محمد عامر. جـ ٦: لطفي محمد الصغير – سليم محمد عامر جـ ٧ – ١١: حسن عبد المنعم شلبي – محمد بشار عواد. (ط:١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م)، ٨: ١٧٥.

(٣٩) انظر: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، "اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن". تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، (ط:١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م)، ص ٢٠.

(٤٠) انظر: محمد بن أحمد الذهبي، "مختصر العلو للعلي العظيم". تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط: ٢، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م)، ١: ١٦٦. ومحمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، (ط: ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ٨: ٤٩٦.

(٤١) المقدسي، "اختصاص القرآن"، ص ٢٠.

(٤٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، (٦/ ٥٢٨- ٥٢٩).

(٤٣) محمد بن الطيب، أبو بكر الباقلاني، من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة ٤٠٣هـ.، كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. ومن كتبه (إعجاز القرآن)، و (الإنصاف) و(مناقب الأئمة). الزركلي، "الأعلام"، ٦: ١٧٦.

(٤٤) أبو بكر الباقلاني، "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به"، تحقيق: الكوثري، (ط:٢، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، ص:٩٤.

(٤٥) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٢: ٢٧٢- ٢٧٣، ٣٧٦، ٣٧٩.

(٤٦) الباقلاني، "الإنصاف" ص: ١٠١.

(٤٧) أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخلال: مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة. من أهل بغداد. كانت حلقته بجامع المهدي. قال الذهبي: جامع علم أحمد ومرتبه. من كتبه (تفسير الغريب) و (طبقات أصحاب ابن حنبل)، و(السنة) و(العلل) و(الجامع لعلوم الإمام أحمد) في الحديث، قيل: لم يصنف في مذهب مثله، نحو مئتي جزء، توفي سنة ٣١١هـ. الزركلي، "الأعلام"، (١/ ٢٠٦).

(٤٨) أبو بكر الخلال، "السنة". تحقيق: أبو عاصم الحسين بن عباس بن قطب، (ط:٢، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ٣٣٨/٢ – ٣٣٩.

(٤٩) الخلال، "السنة"، ٣٣٥/٢.

(٥٠) الخلال، "السنة"، ٣٣٧/٢ – ٣٣٨.

(٥١) أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي، الإمام، العالم، الحافظ، المجود، شيخ السنة، البكري، السجستاني، شيخ الحرم، ومصنف (الإبانة الكبرى) في أن القرآن غير مخلوق، وهو مجلد كبير، دال على سعة علم الرجل بفن الأثر. طلب الحديث في حدود الأربع مائة، وسمع بالحجاز والشام والعراق. توفي سنة ٤٤٤هـ. الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧: ٦٥٤.

(٥٢) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل"، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ١: ٢٦٨ – ٢٦٩.

(٥٣) لقد عقد الحافظ ابن حجر فصلًا لبيان محنة البخاري في هذه المسألة، وتبرئته مما نسب إليه وذلك في هدي الساري مقدمة فتح البخاري. (ص: ٥١٤– ٥١٩).

(٥٤) أورده المصنف في ترجمة الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، السير ٤٥٣/١٢ – ٤٥٤، وأورده في تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٢٥١ – ٢٦٠هـ)، ص: ٢٦٦. وأورده ابن حجر في «مقدمة فتح الباري»، ص: ٥١٥.

(٥٥) أخرجه الخطيب في: «تاريخ بغداد» ٣٠/٢.

(٥٦) السير، ٤٩٤/١٥.

(٥٧) السير ٤٥٧/١٢ – ٤٥٨.

(٥٨) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ١١٣/٦.

(٥٩) محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله: إمام في الفقه والحديث. كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام. ولد ببغداد. ونشأ بنيسابور، ورحل رحلة طويلة استوطن بعدها سمرقند وتوفي بها سنة ٢٩٤هـ. له كتب كثيرة، منها (القسامة) في الفقه، قال أبو بكر الصيرفي: لو لم يكن له غيره لكان من أفقه الناس، و(المسند) في الحديث، وكتاب (ما خالف به أبو حنيفة عليا وابن مسعود). الأعلام للزركلي، (٧/ ١٢٥).

(٦٠) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٥٧/٢ – ٢٥٨.

(٦١) المصدر السابق ٢/٢٥٩.
(٦٢) طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، حققه: د/ عبد الرحمن العثيمين، الأمانة العامة، الرياض، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، ٢/٢٥٨ – ٢٥٩.
(٦٣) الفقه الأكبر، (ص: ٣٠١).
(٦٤) بشر بن غياث المريسي: فقيه معتزلي عارف بالفلسفة، يرمى بالزندقة. وهو رأس الطائفة (المريسية) القائلة بالإرجاء، وإليه نسبتها. أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف، وقال برأي الجهمية. قيل: كان أبوه يهوديا. وهو من أهل بغداد ينسب إلى (درب المريس) فيها. وقالوا في وصفه: كان قصيرا، دميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، كبير الرأس والأذنين. له تصانيف. وللدارمي كتاب (النقض على بشر المريسي) في الرد على مذهبه. توفي سنة ٢١٨هـ. الأعلام للزركلي، (٢/ ٥٥).
(٦٥) أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي: فقيه شافعي، تصانيفه في الفروع والأصول تدل على تبحره، إلا أنه وقع بينه وبين الإمام أحمد، فهُجر لذلك، وهو أول من فتق مسألة اللفظ، ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد، قال: ما أحوجه إلى أن يُضرب، وشتمه. قال حسين في القرآن: لفظي به مخلوق، فبلغ قوله أحمد، فأنكره، وقال: هذه بدعة. مات الكرابيسي: سنة ٢٤٨هـ وقيل: سنة ٢٤٥هـ.. سير أعلام النبلاء: (١٢/ ٧٩).
(٦٦) السنة والرد على الجهمية لعبد الله بن أحمد، (ص: ٩٩).
(٦٧) الأسماء والصفات، ص: ٢٥١.
(٦٨) الفتوى الحموية، ص: ٣١٨، ٣١٩.
(٦٩) محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، أبو الحسنات: عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية. من كتبه (الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)، و(الفوائد البهية في تراجم الحنفية)، و(التعليقات السنية على الفوائد البهية)، و(الرفع والتكميل في الجرح والتعديل)، وغيرها، توفي سنة ١٣٠٤هـ.. الأعلام للزركلي، (٦/ ١٨٧).
(٧٠) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص: ٦٨.
(٧١) مختصر العلو للعلي العظيم ص: ١٣٦.
(٧٢) انظر هذه الأقوال وغيرها في: ميزان الاعتدال، ١/٥٧٤، ولسان الميزان، ٢/٣٣٤.
(٧٣) مختصر العلو للعلي العظيم، ص: ١٣٦.
(٧٤) بتصرف واختصار من "مجموع الفتاوى": (١٢/ ٧٤، ٢١٠، ٣٠٦).
(٧٥) الإبانة لابن بطة (٢/ ١٣٦).

(٧٦) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي الشافعي: الإمام، الحافظ، فقيه بغداد في وقته. قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، وصنف كتابا في السنة، وعاجلته المنية سنة ٤١٨هـ. سير أعلام النبلاء: (١٧/ ٤١٩).

(٧٧) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/ ٣٣٠- ٣٣١).

(٧٨) إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة: من أعلام الحفاظ. كان إماما في التفسير والحديث واللغة. وهو من شيوخ السمعاني في الحديث. من كتبه (الجامع) في التفسير، و(الإيضاح) في التفسير، و(شرح الصحيحين). توفي سنة ٥٣٥هـ. الأعلام للزركلي، (١/ ٣٢٣).

(٧٩) الحجة في بيان المحجة (١/ ٤٣١).

(٨٠) المصدر السابق (٢/ ١٧٣).

(٨١) أبو بكر محمد بن الحسين الآجُري: الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا، وهي مشهورة به. قال الخطيب: كان ثقة صدوقًا دينًا، وله تصانيف كثيرة. حدث ببغداد، ثم انتقل إلى مكة فسكنها، حتى توفي بها. نسب إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجُرّ، وتوفي سنة ٣٦٠هـ.. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (٤/ ٢٩٢).

(٨٢) الشريعة، لأبي بكر الآجري، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص ٨٩- ٩٠.

(٨٣) أخرجه أبو داود (٥/ ١٠٣) ح ٤٧٣٤.

(٨٤) رواه البخاري (٦/ ١٣٣) ح ٢٩٩٠، كتاب الجهاد باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، ومسلم (٣/ ١٤٩٠/ ١٤٩١) ح ١٨٦٩، كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار واللفظ له.

(٨٥) السنة لأبي بكر الخلال (٢/ ٣١٥- ٣١٦).

(٨٦) الإبانة لابن بطة (٢/ ١٣٤).

(٨٧) السنة لأبي بكر الخلال (٣١٦/٢).

(٨٨) الحجة بين بيان المحجة، ٣٧٠/١ – ٣٧٣.

(٨٩) أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي: الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، وكان والده خوارزميا، وأمه مروذية. حدث عن: أحمد بن حنبل، ولازمه، وكان أجلَّ أصحابه. قال الخطيب: هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به، وينبسط إليه، وهو الذي تولى

إغماضه لما مات، وغسله. توفي أبو بكر سنة ٢٧٥هـ. سير أعلام النبلاء: (١٣/ ١٧٣).

(٩٠) المسائل العقدية، للقاضي أبي يعلى، (ص: ٧٩).

(٩١) السنة لأبي بكر الخلال، (٣٤٣/٢).

(٩٢) السنة لأبي بكر الخلال، (٣٤٥/٢).

(٩٣) محمد بن عبد الله بن عيسى المرّي، أبو عبد الله، المعروف بابن أَبي زَمَنِين: فقيه مالكي، من الوعاظ الأدباء. من أهل إلبيرة. سكن قرطبة، ثم عاد إلى إلبيرة، فتوفي بها، سئل: لم قيل لكم بنو أبي زمنين؟ فقال: لا أدري. له كتب كثيرة، منها (أصول السنَّة) و(منتخب الأحكام) و(تفسير القرآن). توفي سنة ٣٩٩هـ. الأعلام: (٦/ ٢٢٧).

(٩٤) المنة بشرح أصول السنة لابن أبي زمنين (٨٠ – ٨١).

(٩٥) المنة بشرح أصول السنة للإمام ابن أبي زمنين: د. زيد بن محمد المدخلي، ط. الميراث النبوي، جدة، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ-٢٠١٣)، (ص: ٨٦ – ٨٧).

(٩٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (٣٨٥/١ – ٣٩٠).

(٩٧) مرت ترجمته، ص: ٧.

(٩٨) شرح كتاب اعتقاد أهل السنة للحافظ أبي بكر الإسماعيلي (ص: ٥١).

(٩٩) هو أبو نصر السجزي، ومرت ترجمته، ص: ١٤.

(١٠٠) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت للحافظ أبي نصر السجستاني، تحقيق: فؤاد بن عمار، ط. مكتبة الإمام الزهري، ط: ١٤٤٠هـ، (ص: ٥٣ – ٥٤).

(١٠١) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة. ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها. وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ. ومن كتبه: " الاستيعاب" في تراجم الصحابة، و"جامع بيان العلم وفضله" و"الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء" ترجم به مالكا وأبا حنيفة والشافعيّ، و"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". الأعلام للزركلي، (٨/ ٢٤٠).

(١٠٢) الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر، حققه: علائي حامد، دار الإمام البخاري، قطر، الطبعة الأولى (١٤٣٧هـ-٢٠١٧م)، (ص ٢٤٣).

(١٠٣) أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني، شيخ الشافعية ببغداد. انتهت إليه رئاسة

الدين والدنيا ببغداد. قال الخطيب: سمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع مائة فقيه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي، لفرح به. وعدّه بعضهم على رأس الأربعمائة. مات سنة ٤٠٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٧/ ١٩٣– ١٩٧)

(١٠٤) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، أحمد ين عيسى النجدي الحنبلي، (٢/ ٤٠).

(١٠٥) نقله الإمام ابن تيمية عن كتاب "الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول" للإمام أبي الحسن بن عبد الملك الكرجي الشافعي. ينظر: ابن تيمية، "درء تعارض العقل والنقل"، ٢: ٩٥– ٩٧.

(١٠٦) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الرسائل والمسائل"، تعليق: محمد رشيد رضا، (لجنة إحياء التراث العربي)، ٣: ٣٣٤.

(١٠٧) محمد بن جَرير بن يزيد الطَّبَري، أبو جعفر: المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع، والمظالم فأبى. من أهم كتبه: (أخبار الرسل والملوك)، و(جامع البيان في تفسير القرآن)، وغير ذلك. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ، وفي تفسيره ما يدل على علم غزير وتحقيق. وكان مجتهدا في أحكام الدين لا يقلد أحدا، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه. توفي سنة ٣١٠هـ. الزركلي، "الأعلام"، (٦/ ٦٩).

(١٠٨) محمد بن جريري الطبري، "صريح السنة". تحقيق: بدر يوسف المعتوق، (ط: ١، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٥هـ)، ص: ١٨.

(١٠٩) أي الباقلاني.

(١١٠) أبو عمرو الداني، "الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات". تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، (ط:١، الكويت: دار الإمام أحمد، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠٠م، ص: ١٥٥– ١٥٩.

(١١١) الصابوني، "عقيدة السلف وأصحاب الحديث"، ص: ١٧١ – ١٧٢.

(١١٢) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبريّ، المعروف بابن بَطَّة: عالم بالحديث، فقيه من كبار الحنابلة. من أهل عكبرا مولدًا ووفاةً. رحل إلى مكة والثغور والبصرة وغيرها في طلب الحديث، ثم لزم بيته أربعين سنة، فصنف كتبه وهي تزيد على مئة، أشهرها: "الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة". توفي سنة ٣٠٤هـ. الزركلي، "الأعلام"، (٤/ ١٩٧).

(١١٣) ابن بطة، "الإبانة"، (٢/ ١٣١).

(١١٤) المصدر السابق، (٢/ ١٤٢).

(١١٥) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني: الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ بغداد، صاحب التصانيف. صنف (السنن) و(المصاحف) و(شريعة المقارئ) و(الناسخ والمنسوخ)، و(البعث) وغيرها. قال الحافظ أبو محمد الخلال: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق. توفي سنة ٣١٦هـ. السير: (١٣/ ٢٢١)، الزركلي، "الأعلام"، ٤: ٩١.

(١١٦) السفاريني، "لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية"، ١: ٢٣٢.

المصادر والمراجع

الآجري، أبو بكر، "الشريعة"، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ط: ١، الرياض: دار السلام، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات ابن محمد بن محمد بن محمد، " النهاية في غريب الحديث والأثر"، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

أحمد، سعد الدين، "السنة والرد على الجهمية"، تحقيق: أحمد بن علي القفيلي، (ط: ١، دار ابن الجوزي، ٢٠٠٨م).

الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، "اعتقاد أهل السنة"، شرح: عبد الله الغنيمان، اعتنى به: عبد العزيز البليهي، (ط:١، دار الحجاز، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م).

الأصفهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد، "الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة"، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، (ط: ٢، الرياض: دار الراية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري المسمى بالجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط: ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

ابن بطة، عبد الله بن محمد العكبري، "الإبانة عن شريعة الفرق الناجية"، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (ط:٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م).

البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب، "تاريخ بغداد"، تحقيق: الدكتور

بشار عواد معروف، (ط: ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، سنة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).

البغوي، الحسين بن مسعود، "شرح السنة"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، (ط: ٢، دمشق: المكتب الإسلامي، سوريا، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، "الأسماء والصفات"، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدَّم له: مقبل بن هادي الوادعي، (ط:١، جدة: مكتبة السوادي، سنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

الترمذي، محمد بن عيسى، "الشمائل المحمدية"، تحقيق: سيد بن عباس الجليمي، (ط: ١، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، سنة ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "در تعارض العقل والنقل"، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، (ط:٢، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ- ١٩٩١م).

ـــــ، "مجموع الرسائل والمسائل"، تعليق: محمد رشيد رضا، (لجنة إحياء التراث العربي).

ـــــ ، "مجموع الفتاوى". جمعها: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، (ط:٢، مكتبة ابن تيمية)

ـــــ ، "الفتوى الحموية الكبرى"، تحقيق: حمد بن عبد المحسن التويجري، (ط: ٢، الرياض: دار الصميعي، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

الخلال، أبو بكر، "السنة"، تحقيق: الحسن بن عباس، (ط: ٢، الفاروق الحديثة، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، "الفقه الأكبر، المنسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت"، (ط:١، الإمارات العربية المتحدة: مكتبة الفرقان، سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

الداني، أبو عمرو، "الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات". تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، (ط:١، الكويت: دار الإمام أحمد، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، (ط: ٣، طبعة مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، تحقيق علي محمد البجاوي، (ط: ١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، (ط: ١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).

الذهبي، محمد بن أحمد، "مختصر العلو للعلي العظيم". تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، (ط: ٢، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م).

الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، "البرهان في علوم القرآن"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط:١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م).

السجزي، عبيد الله بن سعيد الوائلي، "رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد

على من أنكر الحرف والصوت"، تحقيق: محمد با كريم با عبد الله، (ط: ٢، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد، "جمال القراء وكمال الإقراء"، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، (ط: ١، دمشق وبيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

الصابوني، أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن، " عقيدة السلف وأصحاب الحديث"، تحقيق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، (ط: ٣، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م).

الطبري، هبة الله بن الحسن اللالكائي، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، (ط:٨، السعودية: دار طيبة، سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، " الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء"، حققه: علائي حامد، (ط: ١، قطر: دار الإمام البخاري، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م).

عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة"، تحقيق: أبي الحسن علي بن أحمد الرازي، (ط:١، الرياض، الناشر المتميز، سنة ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).

العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، "لسان الميزان"، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (ط: ١، طبعة دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).

العسقلاني، ابن حجر، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، راجعه محب الدين

الخطيب، (ط: ١، دار البيان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
عيسى، أحمد بن أحمد، "توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم"، تحقيق: زهير الشاويش، (ط:٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ).
الفيروزآبادي، مجد الدين، "القاموس المحيط". تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ط:٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
القرطبي، أبو عمر بن عبد البر النمري، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، جـ ١، ٣، ٤، ١٣ - ١٦: سليم محمد عامر - محمد بشار عواد. جـ ٢: معاذ سمير الخالدي - محمد بشار عواد. جـ ٥: محمد كامل قُرّه بلّلي - سليم محمد عامر. جـ ٦: لطفي محمد الصغير - سليم محمد عامر جـ ٧ - ١١: حسن عبد المنعم شلبي - محمد بشار عواد. (ط:١، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م).
القشيري، مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم المسمى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، "مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، اختصار: محمد بن محمد البعلي، تحقيق: سيد إبراهيم، (ط: ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
اللكنوي، أبو الحسنات محمد بن عبد الحي، "الفوائد البهية في تراجم الحنفية"، (بيروت: دار المعرفة).

المدخلي، زيد بن محمد، "المنة بشرح أصول السنة للإمام ابن أبي زمنين"، (ط: ١، جدة: الميراث النبوي، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، "اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن". تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، (ط:١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط:٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)

أبو يعلى، "المسائل العقدية"، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، (ط: ١، إخوان السلف).

ابن أبي يعلى، "طبقات الحنابلة"، صححه: د/ عبد الرحمن العثيمين، (الرياض: الأمانة العامة، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

رومنة المصادر (Bibliography)

AlĀjry, Âbw bkr, "Alŝryçħ", tHqyq: mHmd HAmd Alfqy, (T: 1, AlryAD: dAr AlslAm, 1413h--1992m).

Abn AlÂθyr, mjd Aldyn Âbw AlsçAdAt Abn mHmd bn mHmd bn mHmd, " AlnhAyħ fy γryb AlHdyθ wAlÂθr", tHqyq TAhr ÂHmd AlzAwŶ wmHmwd mHmd AlTnAHy, (byrwt: Almktbħ Alçlmyħ, 1399h- - 1979m).

ÂHmd, sçd Aldyn, "Alsnħ wAlrd çlŶ Aljhmyħ", tHqyq: ÂHmd bn çly Alqfyly, (T: 1, dAr Abn Aljwzy, 2008m).

AlĂsmAçyly, Âbw bkr ÂHmd bn ĂbrAhym, "AçtqAd Âhl Alsnħ", ŝrH: çbd Allh AlγnymAn, AçtnŶ bh: çbd Alçzyz Alblyhy, (T:1, dAr AlHjAz, 1443h-- 2022m).

AlÂSfhAny, Âbw AlqAsm ĂsmAçyl bn mHmd, "AlHjħ fy byAn AlmHjħ wŝrH çqydħ Âhl Alsnħ", tHqyq: mHmd bn rbyç bn hAdy çmyr Almdxly, (T: 2, AlryAD: dAr AlrAyħ, 1419h--1999m).

AlbxAry, mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry, "SHyH AlbxAry AlmsmŶ

bAljAmç AlSHyH AlmxtSr mn Âmwr rswl Allh SlŶ Allh çlyh wslm wsnnh wÂyAmh", tHqyq: mHmd zhyr bn nASr AlnASr, (T: 1, dAr Twq AlnjAħ, 1422h-).

Abn bTħ, çbd Allh bn mHmd Alçkbry, "AlĂbAnħ çn ŝryçħ Alfrq AlnAjyħ", tHqyq: ÂHmd fryd Almzydy, (T:2, byrwt: dAr Alktb Alçlmyħ, 2005m).

Albγdady, Âbw bkr ÂHmd bn çly AlxTyb, "tAryx bγdAd", tHqyq: Aldktwr bŝAr çwAd mçrwf, (T: 1, byrwt: dAr Alγrb AlĂslAmy, snħ 1422h-- 2002m).

Albγwy, AlHsyn bn msçwd, "ŝrH Alsnħ", tHqyq ŝçyb AlÂrnAŵwT, wmHmd zhyr AlŝAwyŝ, (T: 2, dmŝq: Almktb AlĂslAmy, swryA, 1403h-- 1983m).

Albyhqy, Âbw bkr ÂHmd bn AlHsyn, "AlÂsmA' wAlSfAt", tHqyq: çbd Allh bn mHmd AlHAŝdy, qdóǒm lh: mqbl bn hAdy AlwAdçy, (T:1, jdħ: mktbħ AlswAdy, snħ 1413h-- 1993m).

Altrmðy, mHmd bn çysŶ, "AlŝmAŶl AlmHmdyħ", tHqyq: syd bn çbAs Aljlymy, (T: 1, mkħ Almkrmħ: Almktbħ AltjAryħ, snħ 1413h-- 1993m).

Abn tymyħ, ÂHmd bn çbd AlHlym, "dr tçArD Alçql wAlnql", tHqyq: Aldktwr mHmd rŝAd sAlm, (T:2, ĂdArħ AlθqAfħ wAlnŝr, jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd, 1411h-- 1991m).

Abn tymyħ, ÂHmd bn çbd AlHlym, "mjmwç AlrsAŶl wAlmsAŶl", tçlyq: mHmd rŝyd rDA, (ljnħ ĂHyA' AltrAθ Alçrby).

Abn tymyħ, ÂHmd bn çbd AlHlym, "mjmwç AlftAwŶ". jmçhA: çbd AlrHmn bn qAsm AlçASmy Alnjdy, (T:2, mktbħ Abn tymyħ)

Abn tymyħ, tqy Aldyn ÂHmd bn çbd AlHlym, "AlftwŶ AlHmwyħ AlkbrŶ", tHqyq: Hmd bn çbd AlmHsn Altwyjry, (T: 2, AlryAD: dAr AlSmyçy, 1425h-- 2004m).

AlxlAl, Âbw bkr, "Alsnħ", tHqyq: AlHsn bn çbAs, (T: 2, AlfArwq AlHdyθħ, 1432h--2011m).

Alxmys, mHmd bn çbd AlrHmn, "Alfqh AlÂkbr, Almnswb lÂby Hnyfħ AlnçmAn bn θAbt", (T:1, AlĂmArAt Alçrbyħ AlmtHdħ: mktbħ AlfrqAn, snħ 1419h-- 1999m).

AldAny, Âbw çmrw, "AlrsAlħ AlwAfyħ lmðhb Âhl Alsnħ fy AlAçtqAdAt wÂSwl AldyAnAt". tHqyq: dγŝ bn ŝbyb Alçjmy, (T:1, Alkwyt: dAr AlĂmAm ÂHmd, 1421 h-- 2000m.

Alðhby, ŝms Aldyn mHmd bn ÂHmd bn çθmAn, "syr ÂçlAm

AlnblA'", tHqyq mjmwçħ mn AlmHqqyn bĂŝrAf Alŝyx ŝçyb AlÂrnŵwT, (T: 3, Tbçħ mŵssħ AlrsAlħ, 1405h-- 1985m).

Alðhby, ŝms Aldyn mHmd bn ÂHmd bn çθmAn, "myzAn AlAçtdAl fy nqd AlrjAl", tHqyq çly mHmd AlbjAwy, (T: 1, byrwt: dAr Almçrfħ, 1382h-- 1963m).

Alðhby, mHmd bn ÂHmd bn çθmAn, "tAryx AlĂslAm wwfyAt AlmŝAhyr wAlÂçlAm", tHqyq: Aldktwr bŝAr çwّ̃Ad mçrwf, (T: 1, dAr Alγrb AlĂslAmy, 2003m).

Alðhby, mHmd bn ÂHmd, "mxtSr Alçlw llçly AlçĎym". tHqyq: mHmd nASr Aldyn AlÂlbAny, (T: 2, dmŝq: Almktb AlĂslAmy, 1412h-- 1991m).

Alrwmy, fhd bn çbd AlrHmn bn slymAn, "drAsAt fy çlwm AlqrĀn Alkrym". (T:12, 1424h-- 2003m).

Alzrkŝy, Âbw çbd Allh mHmd bn çbd Allh, "AlbrhAn fy çlwm AlqrĀn", tHqyq: mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym, (T:1, AlqAhrħ: dAr ĂHyA' Alktb Alçrbyħ çysŶ AlbAby AlHlby, 1376h-- 1957m).

Alsjzy, çbyd Allh bn sçyd AlwAŶly, "rsAlħ Alsjzy ĂlŶ Âhl zbyd fy Alrd çlŶ mn Ânkr AlHrf wAlSwt", tHqyq: mHmd bA krym bA çbd Allh, (T: 2, Almdynħ Almnwrħ: çmAdħ AlbHθ Alçlmy bAljAmçħ AlĂslAmyħ, 1423h-- 2002m).

AlsxAwy, çly bn mHmd bn çbd AlSmd, "jmAl AlqrA' wkmAl AlĂqrA'", tHqyq: mrwAn AlçTyħ wmHsn xrAbħ, (T: 1, dmŝq wbyrwt: dAr AlmÂmwn lltrAθ, 1418h-- 1997m).

AlSAbwny, Âbw çθmAn ĂsmAçyl bn çbd AlrHmn, " çqydħ Alslf wÂSHAb AlHdyθ", tHqyq: nASr bn çbd AlrHmn bn mHmd Aljdyç, (T: 3, AlryAD: AlrŶAsħ AlçAmħ llbHwθ Alçlmyħ wAlĂftA', 1434h-- 2013m).

AlTbry, hbħ Allh bn AlHsn AllAlkAŶy, "ŝrH ÂSwl AçtqAd Âhl Alsnħ wAljmAçħ", tHqyq: ÂHmd bn sçd bn HmdAn AlγAmdy, (T:8, Alsçwdyħ: dAr Tybħ, snħ 1423h-- 2003m).

Abn çbd Albr, Âbw çmr ywsf, " AlAntqA' fy fDAŶl AlÂŶmħ AlθlAθħ AlfqhA'", Hqqh: çlAŶy HAmd, (T: 1, qTr: dAr AlĂmAm AlbxAry, 1437h--2017m).

çbd Allh bn mslm bn qtybħ, "AlAxtlAf fy AllfĎ wAlrd çlŶ Aljhmyħ wAlmŝbhħ", tHqyq: Âby AlHsn çly bn ÂHmd AlrAzy, (T:1, AlryAD, AlnAŝr Almtmyz, snħ 1442h--2021m).

Alçsqlany, Abn Hjr ÂHmd bn çly bn mHmd bn ÂHmd, "lsAn AlmyzAn", tHqyq çbd AlftAH Âbw γdħ, (T: 1, Tbçħ dAr AlbŝAŶr AlĂslAmyħ, 2002m).

Alçsqlany, Abn Hjr, "ftH AlbAry bŝrH SHyH AlbxAry", rAjçh mHb Aldyn AlxTyb, (T: 1, dAr AlbyAn, 1407h--1987m).

çysŶ, ÂHmd bn ÂHmd, "twDyH AlmqASd wtSHyH AlqwAçd fy ŝrH qSydħ AlĂmAm Abn Alqym", tHqyq: zhyr AlŝAwyŝ, (T:3, byrwt: Almktb AlĂslAmy, 1406h-).

AlfyrwzĀbAdy, mjd Aldyn, "AlqAmws AlmHyT". tHqyq mktb tHqyq AltrAθ fy mŵssħ AlrsAlħ bĂŝrAf mHmd nçym Alçrqswsy, (T:8, byrwt: mŵssħ AlrsAlħ llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç, 1426 h- - 2005 m).

AlqrTby, Âbw çmr bn çbd Albr Alnmry, "Altmhyd lmA fy AlmwTÂ mn Almçany wAlÂsAnyd". Hqqh wçlq çlyh: bŝAr çwAd mçrwf, j- 1, 3, 4, 13 - 16: slym mHmd çAmr - mHmd bŝAr çwAd. j- 2: mçAð smyr AlxAldy - mHmd bŝAr çwAd. j- 5: mHmd kAml qُrٌh blٌly - slym mHmd çAmr. j- 6: lTfy mHmd AlSγyr - slym mHmd çAmr j- 7 - 11: Hsn çbd Almnçm ŝlby - mHmd bŝAr çwAd. (T:1, lndn: mŵssħ AlfrqAn lltrAθ AlĂslAmy, AlTbçħ: AlÂwlŶ, 1439h- - 2017m).

Alqŝyry, mslm bn AlHjAj, "SHyH mslm AlmsmŶ bAlmsnd AlSHyH AlmxtSr bnql Alçdl çn Alçdl ĂlŶ rswl Allh SlŶ Allh çlyh wslm", tHqyq: mHmd fŵAd çbd AlbAqy, (byrwt: dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby).

Abn qym Aljwzyħ, mHmd bn Âby bkr, "mxtSr AlSwAçq Almrslħ çlŶ Aljhmyħ wAlmçTlħ", AxtSAr: mHmd bn mHmd Albçly, tHqyq: syd ĂbrAhym, (T: 1, AlqAhrħ: dAr AlHdyθ, 1422h-- 2001m).

Allknwy, Âbw AlHsnAt mHmd bn çbd AlHy, "AlfwAŶd Albhyħ fy trAjm AlHnfyħ", (byrwt: dAr Almçrfħ).

AlmHmwd, çbd AlrHmn, "mwqf Abn tymyħ mn AlÂŝAçrħ", (T: 1, AlryAD: mktbħ Alrŝd, 1415h-).

Almdxly, zyd bn mHmd, "Almnħ bŝrH ÂSwl Alsnħ llĂmAm Abn Âby zmnyn", (T: 1, jdħ: AlmyrAθ Alnbwy, 1434h--2013m).

Almqdsy, DyA' Aldyn Âbw çbd Allh mHmd bn çbd AlwAHd, "AxtSAS AlqrĀn bçwdh ĂlŶ AlrHym AlrHmn". tHqyq: çbd Allh bn ywsf Aljdyç, (T:1, AlryAD: mktbħ Alrŝd, 1409h-1989m).

Abn mnĎwr, mHmd bn mkrm, "lsAn Alçrb". (T:3, byrwt: dAr SAdr, 1414h-)

Âbw yçlŶ, "AlmsAŶl Alçqdyħ", tHqyq: sçwd bn çbd Alçzyz Alxlf, (T: 1, ĂxwAn Alslf).

Abn Âby yçlŶ, "TbqAt AlHnAblħ", SHHh: d/ çbd AlrHmn Alçθymyn, (AlryAD: AlÂmAnħ AlçAmħ, 1419h-- 1999m).